شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

مخطوطة

أحسن فال في ذكر الرجال ومصطلاحاتهم في المقال

المؤلف

محمد كمال الدين بن حسن (الحسيني)

ملاحظات

- فرغ المؤلف منه في ٢٥ محرم ١٣٢٩هـ.
- مكتبة أحمد خيري عام (٨١٧) تاريخ الورورد ١٣٥٣هـ.

فرغ المؤلف من هذا الكتاب سنة ١٣٢٩
في ٢٥ من الحرم الحرام
وتوفي في ١٤ من جمادى الآخرة
سنة ١٣٢٩ أيضاً

جامعة أم القرى
قسم التصوير العلمي والميكروفيلم
المكتبة المركزية بمكة المكرمة

مكتبة
أحمد خيري
رقم عام ١١٧
١٣٥٣
تاريخ الورود
رقم ١١ تصوف

كتاب

احسن قال في ذكر الرجال ومصطلحاتهم في المقال

لشيخ الطريقة وشمس الحقيقة المفرد العلم

معدن اسرار الحكم صاحب الفضيلة والسيادة

وانخصاص المستجاد السيد محمد كمال الدين

محي الحسيني الدمشقي الازاري

الصوفي

العلوي برقي ويرقي

آمين

الفهرس صفحة ١٣٣
آخر الكتاب صفحة ١٣٦
النسخة كتبت سنة ١٣٢٩
أحمد خيري

١٤١١

احسن قال في ذكر الرجال ومصطلحاتهم في المقال.
تأليف محمد جمال الدين الصوفي الحسيني
الدمشقي.
نسخه محمد بن السيد خليل بن ابراهيم سنة ١٢٢٩هـ
١٣٦ ورقة ١٤
٢٢×١٩
(١٤١١)

جامعة أم القرى
قسم المخطوطات العلمي والميكروفيلم
المكتبة المركزية بمكة المكرمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنار الأكوان بأوليائه، وزين العوالم بأصفيائه، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء، وإمام الأمناء سيدنا ومولانا وشفيعنا محمد وسيلة الوسائل، وقطب رحى الفضائل، وعلى آله عزائن الرجال، وأصحابه أساطين الأبدال، ونوابه والوارثين، الى يوم الدين، اما بعد فيقول الراجي لطف ربه الخفي، محمد كمال الدين بن السيد حسن الصوفي الحسيني الرشتي الحنفي، سألني عظيم، ذو همام فخيم، وقدر جليل، وفضل جزيل، تسمى بموافقته، ولا تسعني مخالفته، وضع رسالة لذكر رجال الله شاملة، ولدلالتهم واصطلاحاتهم حاوية، كافلة، فاجبته لمطلوبه، وهنا بمرغوبه، مع قصر باعي، وقلة متاعي، ولكن

إذا غاب ملاح السفينة وارتمت بها الريح يوما دبرتها الضفادع

لاسيما

لاسيما وانى مشتت الحال، مضطرب البلبال، مغترب عن الأوطان والعيال،

ولكن البلاد إذا اقشعرت وصوب (١) بنبتها رعي الهشيم

فطالعت كتب القوم فلم أر سوى نزر قليل، لا يشفي عليلا، ولا يطفي غليلا، فراجعت اسفار العلماء الكاملين، والحكماء العارفين، كفارس الميدان، وسلطان اهل هذا الشان، الامام الحافظ ابي عبد الله جمال الدين المطري، ووضعته، وجمعت ما بلغته همتي من هذا الباب، وضممت عليه ما الهمنيه ملهم الصواب، ورب الأرباب، مما يناسب المقام، ويفي بالمرام، فجاء كتابا، مهذبا مطابا،

فإذا به لا تستطلوا احجمه وميامكم فيه الكثير الطيب

وبعد الاعتماد على العليم الجواد سميته بأحسن فال في ذكر الرجال ومصطلحاتهم في المقال وهذا ابان مباشرة الطلب وممارسة الأدب فاقول

(١) صح: صوبٌ - انظر: لسان العرب ج ٣ ص ٣٥١ لنحيي ابي علقمة وصوبٌ البقل إذا تم يبسه ٩ منه ٢٢-٩-١٣٦٨

وجود الأولياء عليهم رضوان رافع السماء محقق النبوة بنص ألا
إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون لا ينكره إلا كافر أو
زنديق مكابر وكونهم رضي الله عنهم على مراتب ومقامات يؤيده
قوله سبحانه ورفعنا بعضكم فوق بعض درجات ومنهم رضي الله
عنهم في كل زمان قطب وإمامان وأوتاد وأمناء وأبدال ونجباء
وأفراد ونقباء وأطراز وبدلاء وأخيار ورقباء وعصائب ورحيون
وحكماء ويقال لهم رجال الغيب ورجال الله وأهل الديوان وغير
ذلك وهم عشر طبقات الأولى طبقة القطبية الكبرى وهي
مرتبة قطب الأقطاب ويسمى القطب الغوث الفرد الجامع مملك
القاف وهو في الأصل الحديد الذي في الطبق الأسفل من الرحيين
وكوكب بين الجدي والفرقدين هو مدار الفلك فكما أن الطبق الأعلى
يدور على الحديد المذكور في الطبق الأسفل فكذا الكواكب تدور على هذا
الكوكب ولذا شبه فيقال القطب الجنوبي والشمالي مثلا والقطب
نجم بني عليه القبلة وملاك الشيء ومداره وبه سمي الأخيار من أي
قوم

قوم وأية عشيرة لاجتماع خيار أوصافهم فيه ويقال قطب القوم أي سيدهم الذي
يدور عليه أمرهم ثم اصطلح على أنه أعظم الأولياء دائما وقد ورد فيه بعض آثار كما في
فتاوى ابن حجر ولا يكون إلا واحدا في كل زمان وسمي غوثا لاستجاء الملهوف إليه ولنجاته
من الله سبحانه بركته وفي غير هذه الحالة لا يدعى غوثا وسمي فرد التفرده بالوراثة المحمدية
والخلافة عنه عليه الصلاة والسلام وجامعا لجمعه جميع المزايا الحسنة والخصائص المستحسنة
قال تعالى يختص برحمته من يشاء وأنشد شيخنا العلامة المرحوم السيد محمد أبو الهدى
في مطلع قصيدة

لا تسل عن مرتبة الاختصاص يا ابن ودي قلائد الخواص

ومن ذا يكون أخص ممن هو محل نظر الله في كل آن أعطاه من لدنه الطلسم الأعظم
فهو يسري في الكون وأعيانه الباطنة والظاهرة سريان الروح في الجسد بيده
قسطاس الفيض الأعظم وزنه يتبع علمه وعلمه يتبع علم الحق وهو يفيض
روح الحياة على مركبات الذرات من إنسان وحيوان ونبات بل على الكون
الأعلى والأسفل وهو على قلب إسرافيل من حيث حصته الملكية الحاملة مادة
الحياة والإحساس لا من حيث إنسانيته وحكم جبرائيل فيه كحكم النفس الناطقة

فى النشأة الإنسانية وحكم ميكائيل فيه كحكم القوة الجاذبة فيها وحكم عزرائيل فيه كحكم
القوة الدافعة فيها **ومقام القطبانية العظمى** هو باطن نبوة سيد المرسلين وعلة
المخلوقين محمد حبيب رب العالمين عليه لطائف صلواته وشرائف تسليماته إلى يوم
الدين ولذا قال إمام الطوائف وشيخ الطرائق مولانا السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه
كما فى البرهان المؤيد **مانصه** ان للقطبية الجامعة ثمانية وثمانين ألف وستمائة عشر
مرتبة كل مرتبة متوجهة إلى عالم من العوالم وكل مراتب أولياء العصر بالنسبة إلى
مرتبة القطب الجامع واقفة فى الأرض وربقته متمسكة بأبواب السموات وبين
مراتب الأولياء البدائية ومراتب صلحاء الأمة الذين لم يحسبوا فى أعداد الأولياء
كما بين السماء والأرض وبين مراتب الصلحاء وعامة الأمة الأحمدية مرتبتان
التوبة والعمل الصالح فلا يكون هذا المقام **أى القطبانية العظمى** الا لورثته
لاختصاصه عليه بالأكملية ولا يكون خاتم الولاية وقطب الأقطاب الا على باطن
خاتم النبوة نقل الشعرانى عن ابن عربى رضى الله عنهما أن القطب أكبر الأولياء
بعد الصحابة رضى الله عنهم أجمعين لأنه مرآة الحق سبحانه ومحل المظاهر الإلهية
وصاحب علم سر القدر قالوا ولا يتمكن من القطبية عالم يحصل معانى الحروف
التى فى

التى فى أوائل السور كالم وكهيعص وغيرهما فاذا أوقفه الله على حقائقها ومعانيها
صار أهلا للخلافة وهو عبد الله وعبد الجامع المنعوت بالتخلق والتحقق بمعنى جميع
الأسماء الإلهية بحكم الخلافة **ومن شأنه** كون الخفاء غالبا عليه فلا يطوى له
الأرض ولا يمشى على الماء ولا يطير فى الهواء ولا يظهر عليه شىء من الخوارق الا
بندرة وذلك لأمر يريده الحق سبحانه فيفعله باذن ربه تعالى بدون أن يكون ذلك
مطلوبا له **وأنه** يتلقى أنفاسه اذا دخلت واذا خرجت باحسن الآداب لأنه رسل
الله اليه فيرجع إلى ربها شاكرة له لا يتكلف لذلك **وهو** غير مقيد الإقامة
بمحل لرحايز عمون أنه بمكة بل حيث أراد الله أقامه **ومن شأنه** الاستتار فقارة
يكون نجارا مدرا وآونة تاجرا وأخرى مزارعا وغيره وقد عرفه الشيخ محيى الدين
ابن عربى قدس سره بقوله **القطب** وهو الغوث عبارة عن الواحد الذى
هو موضع نظر الله من العالم فى كل زمان وهو على قلب اسرافيل عليه السلام
وهو عين ما ذكرنا **وقد** يكون فى زمانه من أهل الدلال الأكبر من هو مثله
أو أعظم فإن الإمام الرافعى مجتهد مذهب الإمام الشافعى رضى الله عنهما ذكر فى
كتابه سواد العينين فى مناقب الإمام أبى العلمين يعنى الإمام الرفاعى رضى الله

عنه أن سبب تكنيته بأبي العلمين لمامات قطب ذلك العصر وذكر اسمه رفع علم
القطبية الغوثية في الأركان للسيد أحمد الرفاعي الكبير عليه السلام والرضوان فتحمل
على أعناب جده الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم واتخذه ذريعة الاستقالة
فقبل منه وتولاها الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه ثلاث سنوات وبضع
شهور ثم مات فرفع العلم ثانيا وأراد الاستقالة كالأول فأجابه النداء
أن يا أحمد استقم كما أمرت فامتثل فكنى بأبي العلمين **قالوا** الآن القطبية
والغوثية مقام تصرف في الكائنات وذلك مشغلة عن التفرغ للعبودية
المحضة إلى الله تعالى وكان تلميذ للإمام السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه
سأله مرة بقوله أنت القطب فقال نزه شيخك عن القطبية قال أفأنت
الغوث فقال نزه شيخك عن الغوثية كما نقل ذلك عنه العلامة السيد أبو
القاسم البرزنجي في كتابه إجابة الداعي في مناقب القطب الرفاعي ومن
قبله الإمام الشعراني في طبقاته **ولذا** قال العارفون من كان مع الله
منقطعا بكليته إليه سبحانه عن العلائق الكونية فمقامه كل يوم بازدياد
في الترقي **ثم** إن الناس توسعوا في لفظ القطب وصاروا يقولون فلان
من الأقطاب

من الأقطاب ومرادهم به كل من جمع الأحوال والمقامات أطلعوه على من
دار عليه مقام من المقامات في بلادهم أو في كل بلد وانفرد على أبناء جنسه في زمانه
فرجل الجماعة هو قطب تلك الجماعة ورجل البلدة هو قطبها **وأما الأقطاب** بالمعنى
الحقيقي فلا يكون منهم إلا واحد في كل عصر وكذلك كثير من أهل التصوف توسع
في لفظ الغوث وأطلعوه على القطب وأسقطوا اللفظة الموضوع لها فهذه
حقيقة القطب والله أعلم **الطبقة الثانية** طبقة الإمامين وهما شخصان
وزيران للقطب أحدهما عن يمينه ونظره في الملكوت وهو مرآة ما يتوجه
من المركز القطبي إلى العالم الروحاني من الإمدادات التي هي مادة الوجود
والبقاء وهذا الإمام مرآته لا محالة والثاني عن يساره ونظره في الملك
وهو مرآة ما يتوجه منه إلى المحسوسات من المادة الحيوانية وهذا مرآته ومحله وهو
أعلى من أخيه لكونه يخلف القطب بعد موته ويحل محله صاحب اليمين ثم يبدل
مكانه واحد من خيار الأربعة العمد أصحاب **الطبقة الثالثة** وإنما سموا
بالأربعة العمد لتوكلهم بأربعة أرباع الكون ويقال لهم الأوتاد تشبيها لهم

بالجبال قال تعالى **وجعلنا الجبال أوتادا** فكما أن الجبال أوتاد الأرض هم أوتاد
الكون لأنهم على مراكز الجهات الأربع من الدنيا أعني نقطة المشرق والمغرب
والجنوب والشمال **وقيل** منهم واحد في الشام وآخر باليمن وآخر بالمشرق
وآخر في المغرب يحفظ الله بهم أطراف الكيان لأن كل واحد منهم يتعاطى في ربع
من أرباع العالم مخصوص به حافظ له يتصرف فيه بأمر الله حتى إذا مات أحدهم
أبدل الله مكانه واحدا من خيار السبعة الأفراد أهل **الطبقة الرابعة** وهم موكلون
بالأقاليم السبعة وإقامة كل واحد في إقليم ويسمون الأقطاب ذكرهم الإمام
الرفاعي رضي الله عنه في بعض أوراده بقوله **ورضي الله تعالى عن الإمامين**
والسبعة الأقطاب وفي كلام ابن عربي قدس سره البدلاء هم سبعة ومن
سافر من القوم عن موضعه وترك جسدا على صورته حتى لا يعرف أحد
أنه فقد فذلك هو البدل لا غير وهم على قلب إبراهيم عليه السلام اهـ والله أعلم
بالحقيقة قال أبو هريرة رضي الله عنه دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال **يا أبا هريرة يدخل من هذا الباب الساعة رجل من السبعة الذين**
يدفع الله عن أهل الأرض بهم فإذا حبشي قد طلع من ذلك الباب أوقع أجدع
على رأسه

على رأسه جمرة من نار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم **يا أبا هريرة هو هذا**
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات **مرحبا بك مرحبا بك**
مرحبا بك وكان يرش المسجد ويكنسه وكان غلاما للمغيرة بن شعبة
قلت وهم في الديوان أربعة عن يمين العطب الغوث وثلاثة عن شماله وعند
موت أحد السبعة المذكورين يبدل الله مكانه أحد خيار الأبدال الأربعين الذين هم
الطبقة الخامسة وهم الرقباء ومركزهم الشام أخرج الإمام أحمد في مسنده عن
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنه قال **الأبدال بالشام وهم أربعون رجلا كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلا**
يسقى بهم الغيث وينتصر بهم على الأعداء ويصرف عن أهل الشام بهم العذاب
وهو حديث حسن وفي حديث آخر عنه كرم الله وجهه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول **إن الأبدال بالشام يكونون وهم أربعون رجلا بهم**
تسقون الغيث وبهم تنصرون على أعدائكم ويصرف الله عن أهل الأرض بهم
البلاء والغرق وروى الخلال في كرامات الأولياء والديلمي في مسند الفردوس
عن أنس بن مالك رضي الله عنه عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال **الأبدال**
أربعون رجلا وأربعون امرأة كلما مات رجل أبدل الله تعالى مكانه رجلا وكلما